القومية العربية في طريق الأمل

من ظلام التجزئة .. إلى فجر الوحدة

بقلم علي بدور

الكلام المسؤول على القومية العربية ، يرتبط ارتباطا مباشرا بقضية الامة العربية من حيث وحدة ارضها ، ووحدة شعبها ، ووحدة اهدافها ، ووحدة الوسائل المؤدية الى تلك الاهداف .

فقضية وحدة الارض تثير مشكلة وحدة الارض المباشرة ام وحدة الكيانات ؟..

وقضية وحدة الشعب تثير مشكلة وحدة اللغة العربية ووحدةالتاريخ العربي ، وما يتفرع عن ذلك كله من قضايا الاقليات اللغوية ، او الطائفية او العنصرية .

وقضية وحدة الاهداف تثير بالنسبة للمواطن العربي مشكلة الانسان العربي وتحريره من ـ سيطرة الحاجة وضغط الظروف ، وتزويد عقله بافكار الانسان الحديث وملء قلبه بحب الحياة وجعله يتكيف معالحضارة الحديثة فاعلا ومنفعلا . كما تثير بالنسبة للامة العربية تحررها من الاستعمار المادي وحمايتها من الاستعمار المذهبي ، واتخاذها النظام الاشتراكي اساسا لبناء المجتمع العربي بناء سليما .

وقضية وحدة الوسائل تثير مشكلة الحكم على اساس الحزب الواحد ذي العقيدة الثورية والقيادة الجماعية ام على اساس تعدد الاحزاب واصلاح اخطاء الديمقراطية بالمزيد من الديمقراطية ؟

وحدة الارض

انقسم الباحثون في قضايا الارض ومدلولها عن الامة الى قسمين ، قسم يبحث في الارض على انها مكيف للانسان ومؤثر فيه بحيث يسبق عندهم البحث في الارض أي بحث اخر في الامة او الشعب وبمعنى ادق في الانسان ، وقد تبلور مفهوم هؤلاء الباحثين في ان الارض هي التي تحدد واقع الامة وحدودها البشرية .

اما القسم الثاني من الباحثين فقد اعطى للارض بعض المزايا ولكنه ربط هذه المزايا بواقع الامة بعد التكون وخصص مفعول الارض وتأثيرها في العوامل الاقتصادية ومدى انعكاس هذا كله على امكانات الشعب وابداع افراده ، وتنوع هذا الابداع تبعا للثروات الطبيعية واستثمار هذه الثروات وفق مبادىء العلم الصناعي الحديث ، ولكنه من حيث الحدود المادية للشعب فقد ربطها بحدود معنوية اولها اللغة اذ حيث تنتهي اللغة ينتهي الوطن ، وقرن اللغة بوحدة التاريخ حتى اذا سار التاريخ جنبا الى جنب مع اللغة كان للحدود الوطنية معنى الاصالة عبر التاريخ والواقع .

والامة العربية هي امة ذات ارض واحدة في اللغة والتاريخ، وقد التحمت روح اللغة فيها بالمدى التاريخي عبر قرون عديدة . وحدودها المادية في الارض هي حدودها المعنوية ، في اللغة العربية والتاريخ العربي، فحيث تنتهي اللغة العربية شرقا وحيث تنتهي غربا وحيث تنتهي ما بين الشمال والجنوب ، تتكون رقعة واحدة من الارض قد تتفاوت فيها العوامل الجغرافية ونوع التربة والثروات الطبيعية ، ولكنها تتوحد توحدا اصيلا في انها ـ اي الامةالعربية ـ تعيش وحدتها الاصيلة رغم تلك المتنوعات الجغرافية التي لم تخل منها اراضي سائر الامم في هذا العالم .

وما يجعلنا اميل الى القسم الثاني من الباحثين الذين اعتمدوا اللغة كعامل اساسي في تحديد الجهات الاربع التي تنتهي عندها الامة، هو ان اللغة والتاريخ اذا اجتمعا مما كونا امة من الامم . ولكن الارض بمعزل عن السكان ليست شيئا على الاطلاق ، يضاف الى ذلك ان المآخذ على عامل طبيعة الارض وحدها كثيرة ابسطها الواقع المعاش والتجربة الحية . ففي الوطن العربي عدة نماذج اراد لها كثيرون ان تكون وطنا بمعزل عن اللغة العربية والتاريخ العربي ولكن هذه النماذج ظلت احلاما في رؤوس اصحابها ولم تستطع جهودهم وجهود منيعطفونعلى محاولاتهم ان تخلق اوطانا بلا لغة ولا تاريخ ، لان وحدة اللغة العربية ووحدة التاريخ العربي ، ظاهرتان قوميتان انسانيتان تطبعان وحدة الارض بطابعهما وتؤكدان هذا التلازم بين معنى الارض اللغة وبين معنى الارض التاريخ وبين وحدة الارض في ظل وحدة اللغة ووحدة التاريخ.

ارض واحدة لا كيانات

ان الاقتناع بفكرة وحدة الارض العربيه يناقض الاقتناع بفكرة الكيان ، اذ ان الكيان في العلم والتاريخ دلالة على الوحدات الثلاث في الارض واللغة والتاريخ فيقال كيان انجليزي وكيان فرنسي .. ولكن لا يقال كيان على قطر او اقليم من اقطار او اقاليم العروبة ... لان هذا الكيان ليس له لغة مستقلة ، ولا تاريخ خاص وما نغمة الكيانات سوى نشاز في المقطوعة العربية ، بعد ان تطورت فكرة الاستقلال والخلاص من المستعمر الى فكرة الكيان والتقوقع داخله على جزء من حرية الامةالعربية وقدر بسيط من حقائق الوجود القومي للامة العربية .

وعلى الرغم من اننا لا نريد ان نخوض في اصل اكثر الحدود السياسية القائمة داخل الارض العربية وكيف وجدت ومن اوجدها لان هذا معروف مشهور ، فان هذه الحدود وبمزيد من التساهل من حيث اخضاعها لمقياس الفكرة القومية هو انها حدود ادارية شأن الحدود الادارية داخل كلدولة من الدول العربيةالقائمة ، تلك التي تدل على التقسيمات التي تفوق فيما بين المحافظات او الالوية .

والحدود السياسية في الاصل ـ ولدى اكثر دول العالم ان لمنقل كلها ـ هي حدود قومية في نفس الوقت ، فحيث تنتهي الحدود السياسية دلالة على انتهاء ظلال الدولة، والدولة لا تقوم الا اذا تكونت في الواقع والتاريخ ، امة من الامم او شعب من الشعوب . ولا تتكون الامة الا اذا قامت لها لغة وقام الى جانب لغتها تاريخ متصل مستمر حيث تتفاعل الامكانات اللغوية والتاريخية لترمز الى استمرار وجود هذه الامة او تلك في الزمان والمكان .

والامة العربية ، امة ذات ارض هي الارض العربية ، تنتهي حدودها السياسية حيث تنتهي حدودها القومية في اللغة والتاريخ، والمستقبل العربي وحده كفيل بأن يوضح هذه الحقيقة ولو اقتضى ذلك منه جهد اجيال تتلوها اجيال .

وحدة الشعب

يتردد في الاذهان وعلى الالسن ان هناك شعوبا عربية تلتقي عند وحدة الامة العربية ، كما يتردد من الجانب الاخر ان الشعب العربي هو شعب امة واحدة .. وما ذلك التعبير عن الشعوب العربية الا ظاهرة موقتة بسبب تعدد الكيانات السياسية في الوطن العربي ، فلو كانت الامة العربية لا تزال دولة واحدة لما قام من يقول (الشعوب) بل لاستمر

من يقول (الشعب) ، ونظرة تلقي حولنا نجد ان الاتحاد السوفياتي يضم شعوبا عديدة بسبب تعدد اللغات والتواريخ ويقولون تجوزا الشعب الروسي وهم يقصدون عدة الشعوب التي يضمها الاتحاد السوفياتي، وكذلك الامر في وحدة الشعب العربي التي لا تنفصل عن وحدة ارضه بسبب وحدة لغته ووحدة تاريخه ، وكل تفرقة على اساس الكيانات القائمة او تجزئة وحدة الشعب العربي الى شعوب ونعتها باسماء اقطارها المتعددة انما هي ظاهرة نشاز في الفكر القومي ينبغي التذكير بنشازها هذا ما دام في الوطن العربي انسان واحد يؤمن بهذه التجزئة في الشعب تبعا لمبدأ التجزئة في الارض .

ان وحدة الشعب تبدأ عندما تلتحم اللغة الواحدة بالتاريخ الواحد، او عندما يبدأ التاريخ كحركة تقدم وتطور يمد اللغة بزاد الحياة. وعندما تصور اللغة ـ وهي المعبرة عن وجدان الامة ومشاعرها ـ تقدم التاريخ وتطوره .

وتنتهي وحدة الشعب العربي عندما تنتهي الارض العربية ... لان نهاية الارض هي نهاية اللغة والتاريخ معا .

وتمتزج في وحدة الشعب العربي ، اللغة المعبرة ، والتاريخ الحي، والامة والشعب مترادفان لمعنى واحد ، فقد ترددت كلمة الامة كثيرا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر في اوروبا بسبب الدعوة لاحياء القوميات واحياء الاستقلال على اساس وحدة الامة في اللغة والتاريخ والارض ، كما ترددت كلمة شعب في اواخر القرن التاسع عشر وهذا القرن بسبب شيوع المبادىء الاجتماعية والاصرار على تحرير الانسان من الظلم وترسيخ النظم الديمقراطية ذات المحتوى الاجتماعي والاقتصادي العادل .

وحدة اللغة العربية

فاذا تساءلنا عن المقصود من وحدة اللغة العربية وجدنا الجواب انه في السنوات الاخيرة ترددت هنا وهناك اقوال اتخذت من العملية ستارا لتتحدث عن اللهجات المحلية التي اسمتها لغات وكيف فرقت بين لهجة الكلام وبين لغة القراءة والكتابة واعتبرت ان اللهجة التي يتكلم بها الشعب هي لغته الحية ، ولكن هل كان المقصود من ذلك كله هو هذه « العلمية » التي يتبادر نفر من الناطقين بالعربية الى نصرتها .. ان القصد الاول والاخير هو ان يوجدوا للحدود السياسية التي اقامها الاستعمار ، لغة خاصة بها ، اضافة للتاريخ الذي يعود الى فترة سبقت فترة التاريخ العربي واللغة العربية ، وبمعنى اوضح وادق : فترة الحياة العربية والحضارة العربية .

وكان ان التقى نفر من الكتاب على تسمية اللهجة العامية « لغة الشعب » كما التقى معهم على الطرف المقابل من يدعون الى الكتابة بالاحرف اللاتينية كما فعل الاتراك تحت ستار التيسير وتعميم التعليم، لاهداف بعيدة لم تعد خافية على احد ، ابسط هذه الاهداف الدعوة لقوميات صغيرة عفى عليها التاريخ لترسيخ الحدود السياسية القائمة علهم يفلحون في شق صف العروبة لغة ، بالدعوة الى لهجة محلية باحرف لاتينية ، وشق صف العروبة تاريخا ، بالقفز من فوق التاريخ العربي الى تواريخ محلية منقرضة في الواقع والحياة ، وشق صف العروبة في وحدة شعبها باقامة الحدود السياسية القائمة هنا او هناك على اساس انها حدود قومية للهجة خاصة وتاريخ خاص وشق صف العروبة فيوحدة ارضها من المحيط الى الخليج بالدعوة الى كيان موهوم واستقلال مؤبد لا يتحد او يتوحد .

مرامي التنقيب عن الآثار

وقد اتخذ الاستعمار من اعمال التنقيب عن الاثار في الوطن العربي خلال القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن ، مادة حية يشوه بها التاريخ العربي واسلوبا ينفذ بهلتمزيق وحدة اللغة ووحدة التاريخ ووحدةالارض

ـ التتمة على الصفحة ٧٤ ـ

صدر عن

دار الطليعة

بيروت ـ ص.ب ١٨١٣

الجهاد الافضل

للاستاذ عمار اوزيغان

وزير الاصلاح الزراعي في الجمهورية الجزائرية

تجربة الثورة الجزائرية

... يستخلصها ثوري جزائري

سنوات في اليمن وحضرموت

تاليف الطبيبة الالمانية ايفا هوبك

تعريب خيري حماد

... كتاب يكمل ((كنت طبيبة في اليمن)) ويزيد عليه.

تجارة الرقيق في الشرق الاوسط

تاليف سني اوكلاغان

كتاب صريح ... يروي قصة المآسي الانسانية في ممالك الجزيرة العربية اليوم

العرب وتجربة المأساة

للاستاذ صبري اسماعيل

من ظلام التجزئة ..

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٤ ـ

واحياء اللهجات والتواريخ القديمة وجعل الحدود السياسية التي جزىء بها الوطن العربي ، حدودا قومية ، ليقضي بذلك على وحدة الامة العربية في لغتها وتاريخها وارضها .

لقد رافق الكشف عن هذه الاثار دعوات للاستقلال الوطني على اساس تلك الكيانات التى خلقها الاستعمار في المنطقة كما رافقتها الدعوة الى اعتماد اللهجة المحلية العامية لغة الكتابة والقراءة بدلا من اللغة العربية الفصحى ، بحيث يجد الاستعمار الحدود القومية لتلك الكيانات التي خلقها في المنطقة . اذ الى جانب « اللغة الخاصة » حاول عن طريق الاثار ايجاد « التاريخ الخاص » فلا تنتهي الحدود السياسية الا بلغة متميزة وتاريخ متميز بعد طمس اللغة العربية والتاريخ العربي وتسمية العرب غزاة فاتحين كما وجهوا بعثاتهم الى الجزيرة العربية مهد العرب الاول لاكتشاف خصائص عنصرية للعرب فتكون اللعبة الاستعمارية التى استهدفت القضاء على الامة العربية كما يلي : الحديث عن حضارات متميزة متحاربة متناقضة كالاشورية في العراق والحثية في سوريا والفينيقية في لبنان ، والفرعونية في مصر ، والبربرية في المغرب، والعرب في جزيرة العرب .. والاسرائيلية في فلسطين ، حتى اذا جاء الحديث عن وحدة عربية او امة عربية قال من يقول « ان العرب في جزيرتهم .. اما في الاقطار الاخرى فليس هناك الا بعض القشور العربية بحكم التاريخ المتميز والواقع السياسي القائم واللغة المحلية الخاصة » وهذا ما رددده ويردده انصار العزلة والكيانات والاقليمية واعداء الوحدة العربية والامة العربية ، اولئك الذين وقفوا في صف الاستعمار، بارادتهم او بغير ارادتهم طوال السنين الاخيرة وهم يوطدون للاستعمار فكرته الخبيثة في محاربة اللغة العربية بالدعوة الى اللغة المحلية، ويحاربون التاريخ العربي بالدعوة الى تواريخ محلية سابقة على التاريخ العربي ، ويحاربون فكرة وحدة الشعب بالدعوة الى الكيان الموهوم ذي الحدود السياسية التي هي في المنطق القومي وبمزيد من التسامح حدود ادارية داخل الارض العربية .

معنى انتصار التاريخ في الجزائر

ان نفي اللغة المحلية يكمن في ان اللغة التي يتحدثون عنها هي لهجة ... واللهجات قائمة في سائر مناطق العالم ، فضلا عن انها لهجة بلا احرف ولا اصوات ولا قواعد ، سوى الاحرف والاصوات والقواعد العربية .

وان نفي التاريخ المحلي الخاص يكمن في ان التاريخ الذي يتحدثون عنه هو تاريخ ميت . والتاريخ العربي الذي ينفونه هو تاريخ حي مستمر، وتاريخهم الميت ذاك ليس له لغة ... وليس له ذلك الشعور الذي تبعثه في النفس ذكريات معركة او كشف علمي او فكري او انباء نهضة تبني الحياة الاجتماعية للشعب بجد وابداع ، والامة العربية عندما قامت تبني الحضارة قد صقلت الفكر في المنطقة فجعلته فكرا عربيا بعد ان كان يونانيا او رومانيا ... وصقلت الشعور فجعلته شعورا عربيا يتحسس بعواطف الاخوة العربية ويثور لكرامة الامة العربية ، كما مسحت الى الابد تلك الحدود القومية او الحضارية او اللغوية او التاريخية التي كانت قائمة على الارض العربية . وهي ان انتصرت في هذه المعارك القومية كلها ، فلم يبق عليها الا تاكيد انتصارها في الجولة الثانية .. التي بدات في معركة الجزائر ، اذ بعد ان احتل الاستعمار الارض، واوشك ان يطمس اللغة اصطدم بالتاريخ .. فاذا الذين تعلموا الفرنسية وحدها يحملون السلاح ضده الى ان ارغموه على الاعتراف بهزيمته وضياع جهوده. وان ثورة الجزائر هي ثورات متعددة تؤكد وحدة الارض ووحدة الشعب ووحدة اللغة ووحدة التاريخ ليس في الجزائر وحدها .. بل في سائر ارجاء الوطن العربي من المحيط الى الخليج.

قضايا الاقليات المختلفة

شغلت قضايا الاقليات اوربا خلال القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن ، ولم يكن سبب هذا كله الا وجود فوارق لغوية متأصلة من جهة، ووجود دعوة على اساس العنصر او الدم .. وقد انتقلت رياح ذلك الخلاف المستحكم الى وطننا العربي مع جمهرة المثقفين المؤمنين بالعروبة والناكرين لها .. ونشأ هنا وهناك من دنيا العرب خلاف مكشوف وخفي بين من يقومون العروبة بالدم .. وبين من يقومونها باللغة او الفكر والشعور ولا يزال الخلاف مستحكما الى اليوم.

وطبيعي ان ينشأ عن ذلك الخلاف ، مشكلة او مشكلات متعددة فتقويم العروبة بالدم امر يضعنا مباشرة امام فئات اخرى قد لا تجد دم العروبة كدمها بسبب اختلاف المنشأ والطبيعة.

وتقويم العروبة على اساس دين معين يضعنا مباشرة امام تفسير ديني صرف لها ، الامر الذي يضعنا امام مشكلة الطائفية وجها لوجه.

وتقويم العروبة على اساس اللغة يضعنا امام اللغات الاخرى في الوطن العربي الامر الذي يضعنا امام مشكلة الاقليات اللغوية ...

ولكن هل هذه هى المشكلات الاساسية التي تقوم في وجه فكرة الوحدة العربية والقومية العربية ام انها فى الحقيقة مشكلات كانت لشيء ثم حولت لشيء اخر ، بمعنى انها كانت لمقاومة فكرة معينة ... فلما تطور الزمن وجدت قضايا اخرى حول هذا السلاح العلني والخفي لمقاومة تيار جديد .

ولنتكلم بصراحة هذه المرة .

خصائص القومية العربية

ان القومية العربية فكرة سياسية قومية اجتماعية انسانية .

■ فهي فكرة سياسية لانها تهدف الى تحرير العرب من الاستعمار بشتى انواعه ، سواء اكان استعمارا ماديا يهدف الى السيطرة على الارض والثروات باسم الاحلاف والمعاهدات ام كان استعمارا مذهبيا يهدف الى السيطرة على الفكر والوجدان ، وهي بذلك ـ اي القومية العربية ـ من هذه الناحية ناحية التحرر من الاستعمار تعني ايمانها بالحرية .

■ وهي فكرة قومية ترتكز الى وحدة الامة العربية في مقوماتها الثلاثة : اللغة العربية والتاريخ العربي والارض العربية ، وهي سلبية من جهة اخرى ، فهي سلبية بمعنى انها تقاوم دفاعا عن بقائها كل عدوان على اللغة ... وكل تشويه للتاريخ وكل احتلال للارض ، فاذا فقدت جزءا من الارض انسحبت الى اللغة والتاريخ . فاذا اوشكت ان تفقد اللغة انسحبت الى التاريخ ... وتاريخ العروبة من القوة بحيث لا يغلب .. حتى اذا جاءت الردة قوية استعاد التاريخ مواقعه القريبة وتنفست اللغة الصعداء ، واوشك العدو ان يجلو عن الارض ، وتجربة الجزائر اصدق مثال على عنفوان القوة والمضاء في مقومات القومية العربية من الناحية القومية .

■ وهي ـ اي القومية العربية ـ ايجابية ، بمعنى انها تتقدم لجعل اللغة لغة الشعب كله ، واللغة الفصحى بالذات ، وكشف عناصر القوة والمعيار الفكري والسمو الانساني في التاريخ العربي لان التاريخ العربي ليس تاريخ حكومات او ملوك بقدر ما هو تاريخ شعب وتاريخ حضارة وتراث . وفي الوقت الذي تحاول فيه القومية العربية طرد الاستعمار عن الارض لا تقف عند هذا الحد ... بل تحاول ان تجمع هذه الاجزاء المتنافرة في دولة موحدة او اتحادية حسب ما تقتضيه طبيعة العصر وارادة الشعب ومقتضيات الظروف . وهي بذلك ـ اي القومية العربية ـ من هذه الناحية ، ناحية الفكرة القومية تعني الوحدة دون الخوض في انواع هذه الوحدة .

■ وهي ـ اي القومية العربية ـ فكرة اجتماعية بمعنى انها تحاول ان تحقق العدالة داخل الوطن العربي وخارجه ، فالعدالة داخل الوطن تمس الفرد المواطن وتمس الوطن كله ، فهي تمس الفرد بمعنى انها تؤمن

له حقه في العيش الكريم والعمل الشريف ليطمئن ويبدع ، وهي تمس الوطن كله لانها تحقق له الاشتراكية الوطنية التي تتلاءم وظروفه بحيث تاتي – اي الاشتراكية – متفقة ومنجزات الشعب العربي ومعبرة عن شخصيته ولا تحول دونه والابداع الفردي ضمن المجموعة البشرية التي ينتمي اليها الفرد العربي .

■ وهي في خارج الوطن العربي تعكس ايمانها بالاشتراكية الوطنية بوقوفها مع العدالة الاجتماعية ، وضد نهب الشعوب واستثمارها وامتصاص دمائها من اي جهة كان هذا العدوان . ولذلك فالقومية العربية – من الناحية الفكرية الاجتماعية – تؤمن بالاشتراكية .

■ وهي – اي القومية العربية – فكرة انسانية في الداخل او الخارج وعلى المدى الطويل ، وهي فكرة انسانية لانها :

– لا تتعصب ضد غيرها من الافكار القومية كما هو الحال في اوربا، وهي لم تجمع صفوفها للانقضاض على غيرها من الافكار القومية ، بل لتحرر نفسها وتبني وطنها وتجمع صفوفها .

– تؤمن ان فهم الفكرة القومية بشكلها الانساني ، هو الاسلوب الوحيد الذي يقرب الشعب العربي من الانسانية ، وخير الف مرة للعرب ان يعرفوا الى العالم بقوميتهم من ان لا يكون لهم هذه القومية .

– تؤمن بحرية كل شعب وبحق الانسان اي انسان ، بان يعيش ويفكر ويتصرف دون ان يؤذي الاخرين وتؤكد هذا الحق لمواطنيها جميعا، وتدافع عنه في وطنها وفي العالم .

– تؤمن ان العصر هو عصر تحرر الشعوب وليس عصر التهام الشعوب على مائدة الاقوياء ، فهي مع الضعيف الى ان يقوى ومع الفقير الى ان يغنى ، ومع المريض الى ان يشفى ومع المحتاج الى ان تقضى حاجته ، وهي مع الانسان وقضايا الانسان في كل مكان وكل زمان .

القومية العربية وسائر الاقليات

فاذا جئنا الان لنرى كيف تبين القومية العربية رايها في سائر الاقليات وجدنا ان القومية العربية فكرة تقوم على ثلاثة مبادىء متداخل بعضها في بعض وهي : وحدة اللغة ووحدة التاريخ ووحدة الارض.

فامام وحدة اللغة تناقش مشكلة الاقليات اللغوية .

وامام وحدة التاريخ تناقش مشكلة الاقليات العنصرية .

وامام وحدة الارض تناقش مشكلة الاقليات القومية .

وامام القومية العربية كرسالة تحررية قومية ، اجتماعية ، وانسانية تناقش مشكلة الاقليات الدينية ان كان ثمة اقليات دينية في الوطن العربي.

ولكننا قبل ان نجيب على هذه الاسئلة التي تثيرها قضايا الاقليات، يجدر بنا ان نعرف العربي ، اذ في الحقيقة من هو العربي ؟

من هو العربي ؟

ان العربي مبدئيا هو من كانت العربية لغته اولا ، ومن كان يسهم في صنع التاريخ العربي ، ثانيا ، ومن عاش على الارض العربية ثالثا. فاذا ما انتفى شرط من هذه الشروط الثلاثة ظل العربي عربيا .

■ فالعربي من تكلم العربية ، وعاش على الارض العربية .

■ والعربي من تكلم العربية وساهم في صنع التاريخ العربي ولو لم يعش على الارض العربية .

■ والعربي من عاش على الارض العربية وساهم في صنع التاريخ العربي ولو كان يتكلم لغة ثانية الى جانب العربية ، ذلك ان المساهمة في صنع التاريخ العربي هي المعيار الحقيقي للمواطن العربي. واذا كان التاريخ العربي والايمان به هما شرطان اساسيان للعروبة... فان الاقامة على الارض العربية كفيلة بان تكسب الوافدين افرادا وليس جماعات، مقدرة على تكلم العربية والاندماج في الحياة العربية ومن ثم المساهمة في صنع التاريخ العربي باعتباره حياة مستمرة نابعة من الماضي عبر الحاضر والمستقبل بلا توقف ولا تاخير .

واذا اردنا تبيان الموقف القومي من الاقليات اللغوية وجدنا انه ليس في العالم العربي اقليات لغوية .. ما دامت هذه الاقليات تساهم في صنع التاريخ العربي. .والمواطنون العرب يعرفون هذه الاقليات اللغوية ويعرفون التي تساهم منها في صنع التاريخ العربي والتي لاتساهم فيه .

اما موضوع الاقليات العنصرية .. فليس في العالم العربي من اقلية عنصرية سوى اسرائيل : شعبا ودولة .. لان القومية العربية لا تعترف اصلا بها كدولة وتنفي كل امكان التقارب رغم الزمن ومنتهى حيل الاغراء والاعيب الحواة ، فهي ولانها لا تساهم في صنع التاريخ العربي ولان شعبها لا يتكلم العربية ستبقى اقلية عنصرية وسيبقى العرب في كل يوم مطالبين باجتثاث جذورها من الارض العربية .

اما موضوع الاقليات القومية .. فان القومية العربية لا تعترف بالتجزئة الواقعة على الارض العربية وتعتبر وحدة الارض قضية مقدسة، وكل اقتطاع طوعي او بالاكراه حصل على الارض العربية لفئة او فئات ليست عربية من حيث مقومات العروبة فيها لا يعد ولا يعتبر حاضرا ولا مستقبلا وسيصحح ذات يوم.

اما موضوع الاقليات الدينية فليس في العالم العربي من اقلية دينية سوى اسرائيل بسبب وحيد هو ان اسرائيل اتخذت من الدين شعارها القومي والعنصري . والقومية العربية من حيث مدلولها العربي لا تضع دينا معينا شرطا مسبقا للايمان بالعروبة والمقومات الاساسية للعربي هي كما قلنا اللغة العربية ، وصنع التاريخ العربي ، والحياة على الارض العربية ، وكذلك فان العربي هو من توفر له شرطان من الشروط الثلاثة .

ولذلك فان تقييم العروبة بدين معين او دينين معينين لا يقدم ولا يؤخر لعدة اسباب ، منها وجود افراد يدينون بهذا الدين او ذاك خارج الارض العربية ... وليس خارج الارض العربية مواطن واحد يستطيع ان يخدم العروبة الا اذا ساهم في صنع التاريخ العربي وكان يتكلم العربية .. ، ولذلك فان ادخال الدين كعنصر في المقومات فكرة ذات جذور غريبة عن الدين الصحيح بالذات . فقد كانت فكرة عبث بها

ظهر حديثا :

ديوان

دعبل بن علي الخزاعي

جمعه وحققه

الدكتور محمد يوسف نجم

الجامعة الاميركية – بيروت

نشر وتوزيع دار الثقافة

الثمن ٥ ليرات او ما يعادلها

الاستعمار خلال عصور الانحطاط وضعف المملكة العثمانية لانها كانت دولة تقوم على دين معين الامر الذي فتح قضية الاقليات امام الدول الكبرى. وقد عبث بها المستغلون للتفريق بين مواطنين يساهمون في صنع التاريخ العربي ويتكلمون العربية ويعيشون على الارض العربية .

ان القومية العربية لا تقوم العربي بالدم ... فهذه نظرة عرقية عنصرية غريبة . وهي لا تقوم العربي بدون معين فهذه نظرة ضيقة ، وهي كرسالة انسانية في منتهى صفاتها تتصل بواقع الانسان العربي وتفتحه على الحضارة ومساهمته في صنعها .

والامة العربية من محيطها الى خليجها وهي تبلغ تسعين مليونا ليس فيها اكثر من ثلاثة ملايين من الاقليات العنصرية او القومية او اللغوية ، ولا يعقل بحال ان تقف ثلاثة ملايين في وجه طموح تسعين مليونا من بني الانسان .

والقومية العربية لا تحسب هؤلاء على اساس وجودهم اليوم على اساس وجودهم اليوم على الارض العربية المجزاة فهي لايمانها بوحدة الارض العربية لا تحسب هذه الاقليات داخل الحدود المصطنعة التي تحصنت داخلها ، بل تحسبها على اساس من وحدة الارض ووحدة الشعب ، فلا اسرائيل ولا الطارئون في الجزائر سوى اقلية واحدة في اقليات عنصرية او قومية قائمة داخل الوطن العربي وليس في كيانات سياسية ذات حدود وسدود . وان الروح المتوثبة في الامة العربية سوف تزيل هذه الكيانات الطارئة وتعيد الفرع الى الاصل .. وتبني من جديد الحياة العربية على الارض العربية وقد تطهرت من رجس الفاصبين والمعتدين وستنتصر .

وحدة الاهداف

قضية الاهداف اخذت تثير جدلا كثيرا هنا وهناك من دنيا العرب، اذ ان الهدف في حقيقته تكريس لحاجات الانسان كلها ، وطاقاته كلها.. وهو بعد ذلك وضوح اشبه ما يكون باليقين.

ان الانسان العربي الذي استفاق مع بداية هذا القرن قد وجد نفسه ، اسير عبودية سياسية تتمثل في الاستعمار بانواعه ، واسير عبودية اجتماعية تتمثل في الاقطاع وسيطرة رأس المال الاجنبي ، واسير عبودية التخلف بعد ان سبقه الى التقدم والتطور الانسان الغربي بمسافات بعيدة ، وكان يضاف الى هذه العبوديات كلها الحاح مادي وفكري منظم على تشويه الفكرة العربية والحضارة العربية ، فلا يبقى للانسان العربي وهو واقف وسط الاعاصير مقيد بالسلاسل اي بارقة امل في نهضة عربية تعيد لنفسه الثقة بوجوده وبأمته وبطاقتها على الابداع والاسهام في اغناء الحضارة ، وتنزع عنه شبح الخوف من الغد، وتدحض اكاذيب المستعمرين ومن مشى في ركابهم ، يعاونهم على طعن العروبة ارضا وامة وفكرة ، في صميمها طعنات مميتة .

ولكن الاصالة العربية التي مكنت العرب من الانتفاضة على غزو الابادة في حطين وعين جالوت ، وبقاء اللغة العربية كالمصباح الذي ينوس رغم نضوبه من الزيت خلال اربعة قرون من الجهل العثماني المنظم، هذه الاصالة نفسها قد بعثت في العربي من جديد قوة معنوية ومادية، فاخذ ينتفض هنا وهناك من دنيا العرب ، على العبودية السياسية المتمثلة في الاستعمار ، فانتصر عليها هنا وهناك من دنيا العرب ، بحيث كان الجهاد داخل الحدود التي اقامها الاستعمار يحمل في طياته جهادا شاملا ضد كل مخلفات الاستعمار ، وتحقيقا لكل الاماني التي مات من اجلها ملايين الشهداء العرب خلال حقبات التاريخ الطويلة ، وهم يحلمون بولادة انسان عربي جديد صاف كالشعاع قوي كالفجر كريم كماء السماء، وبامة عربية مبدعة قوية ترهب الاعداء ويطمئن الى حمايتها الاصدقاء وهي تنشر الحضارة ورسالتها الانسانية على ارضها وفي العالم ضمن نطاق من التعاون الذي لا يعتدي ولا يقبل العدوان .

والنظرة الموضوعية الى اهداف الامة العربية تجيز لنا ان نرسم خطوطا عريضة لواقع الانسان العربي ولمستقبله ولواقع الامة العربية ولمستقبلها ، لتستطيع اطياف هذه الاهداف الشفافة التي نحلم بان تخت الامة العربية خطاها في سبيل الوصول اليها وتخطيها بعد ذلك .

الانسان العربي الجديد

ان قضية التطور تتشعب وتتنوع، فهي على مستوى الانسان ينبغي ان تنزع عن نفسه عقدة النقص حيال اي انسان اخر في العالم . ولا يمكن لذلك ان يتم الا اذا تساوى واياه .. ولا يمكن ان يتساوى واياه الا اذا لحق به واستعمل الوسائل التي استعملها. وهذه الخطوة مرتبطة قبل كل شيء بهذه الحضارة التي شملت كل شيء . اذ لا يمكن للانسان العربي ان يتقدم خطوة واحدة في طريق تحرره من عقدة النقص التي تلازمه الا اذا آمن بالعلم الايمان المطلق وانطلق في طريق العلم كمن ينطلق في طريق الايمان ، والا اذا ازال من طريقه العقبات التي تحول دونه وهذا العلم البصير الذي يكشف عن الف باء الحضارة الجبارة التي تهدر طاقتها في اربعة اطراف المعمور ، والى جانب هذا كله ينبغي ان يقترن السعي من اجل العلم واللحاق بركب الحضارة ، بالسعي من اجل اختصار المسافات وضغط الزمن .

والوجه الثاني لقضية التطور يتصل بنضال الانسان العربي بالجانب القومي اذ ينبغي ان يقترن نضاله من اجل العلم والحضارة بنضاله من اجل التحرر من عبودية الاستعمار وسيطرة الاقطاع وراس المال وطنيا كان ام اجنبيا ، وتوزيع الثروات العربية توزيعا عادلا من اجل اقامة المجتمع المتحرر سياسيا ، والمجتمع المتحرر اجتماعيا ، والمتحرر قوميا ، والمتحرر اقتصاديا ، فالتحرر السياسي الصحيح لا بد من ان يقود الى وحدة الشعب ووحدة الارض والتحرر الاجتماعي لا بد من ان يؤدي الى التحرر من الاقطاع وسيطرة راس المال الوطني والاجنبي.

والتحرر القومي لا بد من ان يؤدي الى تمكين الامة العربية من لغتها وتاريخها وفكرها وعدم تاثرها بالافكار والعقائد الطارئة على وجودها القومي حرصا على تامين السلامة التامة للارض العربية واللغة العربية والتاريخ العربي من اجل وحدة عربية تبرز شخصية الامة العربية وعطاء العقل العربي ومساهمته في الحضارة وبناء السلام ، والتحرر الاقتصادي لا بد من ان يؤدي الى خلق الاقتصاد الوطني القوي والاعتماد على الثروات العربية الدفينة ، والظاهرة لخلق اقتصاد زراعي صناعي تجاري متطور نام ، يوازي الاقتصاد العالمي فيتاثر به ويؤثر فيه ويبلور امكانات الامة العربية في نطاق منسجم من التوزيع الصحيح لقوى الانتاج والاستهلاك ويحول دون تمركزها في ايد قليلة ، محاربا الاحتكار والسيطرة بالتشاريع التي توجد المراقبة المرنة ، وتحول دون انتكاسات راس المال وتجنبه مخاطر الدورات الاقتصادية ، وفق انظمة عادلة تتفق والروح الثورية الاشتراكية التي تعطي لكل مواطن حقه من الفرص المتكافئة ليبدع ذاته ويؤكد وجوده . ولا سبيل الى ذلك كله الا اذا قام في الوطن العربي جبهة طليعية تحدد اهداف الامة العربية في الداخل والخارج وتنزع عن نفسها المواضعات المدرسية للديمقراطية التي سادت في اوروبا خلال القرن التاسع عشر وتنهج نهجا ثوريا في تنفيذ هذه الاهداف الكبرى .

وحدة الوسائل

ان تطبيق الاهداف الثورية للامة العربية مرتبط ارتباطا كليا باعتماد الوسائل الثورية . اذ لا معنى للافكار الثورية اذا لم تكن الوسائل المؤدية اليها ثورية كذلك ، وفي التاريخ ، قديمه وحديثه ، امثلة كثيرة وعلى فشل كثير من الافكار التي كانت ثورية في زمانها ، ولكنها فشلت لانها طبقت باساليب غير ثورية . ويتصل ذلك اكثر ما يتصل ببنية الفكر الاصيل ، فالفكر الثوري لا يتجزا فكرة ووسيلة الا في محاولة تبسيطه وشرحه ليكون مستساغا لافهام الجماهير الثورية . ولكنه في مادته المتوثبة في مضمونه ، وفي شكله ، وفي روحه الثورية التي تتردد في كيانه الثوري ، هو واحد لا يتجزا ، كل لا ينفصل ، مثال مطرد شامل

لكل القيم التي تضيء في جوهرها ومعناها اضاءة مستمرة متوثبة ، ويتفق ذلك كله والحدود التي يقف عندها الفكر الثوري عندما يلقى على الاهداف الثورية نور الكشف ويحاول ان يتلمس الواقع وينهض به ليجدده ويطوره ويخلقه خلقا جديدا .

التضحية بالفرد ام بالمجموع ؟

واليوم ، والامة العربية على مفترق الطرق ... فاما ان تتابع الطريق الديمقراطي الذي يصلح اخطاء الديمقراطية مع المزيد من ضحايا الانظمة الاقتصادية واسواء الديمقراطية او انها تتخذ من الثورية اسلوبا ومن الاهداف الثورية طريقا وتمضي به مطورة نفسها لتتلاقى مع الامم التي سبقتها . فهي اذا اتخذت النظم الديمقراطية حمت الفرد وضحت بالمجموع . واذا اتخذت النظام الثوري والقيادة الجماعية حمت المجموع وقد تضحي بالفرد . ولا مفر من التضحية في كلا النظامين وواقع الامة العربية ومستقبلها والظروف المحيطة بها تضطرها للتضحية بالفرد او للتضحية بالمجموع ، وهذا لا يقرره انسان وحيد بقدر ما يقرره مستقبل امة دون غموض او ابهام .

وان هذا كله متوقف على الوعي التام لوحدة الاهداف اذ كلما عمق هذا الوعي في نفوس الجماهير العربية وافكارها ... كانت وحدة الوسائل اقرب الى طبيعة هذه الجماهير والى واقع امالها واحلامها في الحاضر والمستقبل .

ان الحديث عن الديمقراطية وغير الديمقراطية من الانظمة لا يكون في شكل العرض المدرسي بتبيان الحسنات والسيئات ، بل بتحليل الظروف الوضعية التي نشأت فيها هذه النظم والظروف الجديدة التي تتطلب اعتماد نظام معين ولا تتطلب اعتماد اخر.

وبايجاز شديد ، فان الديمقراطية التي تبلورت في القرن التاسع عشر كانت ردة طبيعية للنداء الذي انطلق بعد الثورة الفرنسية عندما تقوض نظام الاقطاع ليقوم نظام الطبقة البورجوازية وحكومات المدن. فكانت الديمقراطية انعكاسا لحرية القول والعمل ... فلما نمت الصناعة نموها الهائل كانت الديمقراطية توطد حكم هذه الطبقة القوية ... فالحرية في مبناها هنا حرية اقتصادية اكثر منها حرية سياسية والدولة وظيفتها الحماية والمراقبة .. وكان تدخل الدولة منذ الحرب العالمية الاولى والى اليوم في الدول التي تبنت نظام الحرية الاقتصادية كان تدخل الدولة هو الشذوذ على القاعدة ، اي عدم التدخل.

وجاءت ثورة ١٩١٧ في روسيا فالغت القاعدة السابقة وصارت قاعدتها التدخل في كل شيء.. وملكت الدولة كل شيء .

لا شرق ولا غرب بل عروبة

واليوم وظروف الامة العربية تبعد عن اتجاه ثورة ١٩١٧ الاشتراكية في روسيا وكذلك تبعد عن النظم المدرسية التي قامت في اوروبا لعدة اسباب . من هذه الاسباب ان وحدة الارض العربية ووحدة الامة العربية شرط اساسي للعمل الوطني والقومي والاجتماعي والعقائدي لكل مواطن عربي او فئة تسعى للعروبة . والعمل للعروبة جواز المرور لكل فرد او جماعة تسعى للعمل الوطني او السياسي في الوطن العربي. والايمان باهداف ثورة ١٩١٧ الروسية ينفي كل ايمان بكل ما هو عربي على اساس من وحدة الارض ووحدة الشعب . لان جوهر العمل على اساس ثورة ١٩١٧ الروسية هو عمل اجتماعي يهدف الى قلب المجتمع فحسب بينما العمل على اساس القومية العربية هو تحرري اولا بتحرير الامة العربية من الاستعمار وهو قومي ثانيا للم شملها واعادة وحدة الشعب الى وحدة الارض . وهو اجتماعي ثالثا لتحقيق العدالة بتطبيق الاشتراكية العربية التي تلازم بنية العمل التحرري والعمل القومي وتنسجم مع طبيعة الامة العربية بحيث تكون الاشتراكية انعكاسا عن الفكر العربي عندما يمتزج بالواقع العربي.

وكذلك فان الايمان بكل ما هو ديمقراطي على النسق الغربي سوف يضع زمام المبادهة الحقيقية بيد رجال المال والاعمال ، لان الديمقراطية هناك في واقعها تعني حرية المال في ان يعمل اكثر من حرية الانسان في ان يفكر .. ثم ـ وهذا جوهري ـ ان الديمقراطية نظام سياسي نشأ في اوروبا بعد رسوخ القوميات في اوروبا وقيام الدول على اساس القوميات. والقضية العربية لا تزال في دور رسوخ الفكر القومي في المجتمع والدولة . بل هي متخلفة عن هذا الدور لوجود بعض البلاد العربية تحت سيطرة الاستعمار بمعنى انها يجب ان تمر بدور التحرر لتمر بدور الترسخ القومي .. والديمقراطية نظام قد يعني الاستقرار ويعكس هذا الاستقرار . ولكن الامة العربية لا تزال في مرحلة التطور والغليان ومحاولة تلمس السبل الحقيقية للنهضة . وما هذه الفورات القصيرة او الطويلة ضد ما هو ديمقراطي في البلاد العربية ليس معناه الا ان طبيعة الواقع تأبى ذلك النظام الذي لا يتناسب والمرحلة التي تمر بها البلاد العربية . وهي مرحلة تبدأ بالتخلص من الاستعمار وتنتهي عند المحاولة الجدية لتطبيق الاهداف الثورية للامة العربية بالاساليب الثورية ، وكل ما يقال هنا او هناك عن امكان تحقيق الوحدة العربية على اساس الديمقراطية المدرسية وتعدد الاحزاب فقول لا يمكن ان تثبت الوقائع والاحداث صحته . وهو قول لا يقصد منه الدعوة الصحيحة للوحدة بقدر ما يقصد منه تأخير هذه الوحدة بالذات . والبرهان واضح .. اذ ما دامت الوحدة عملا ثوريا .. فلا يعقل ان تقوم الا بين بيئتين ثوريتين وهذه البيئات التي تأخذ بالنظام الديمقراطي سبيلها .. فلماذا لا نسمع فيها رأيا لانسان واحد يدعو لاقامة وحدة ما .. ولو بابسط الاشكال ؟ على ان ذلك كله من طبيعة العمل الوحدوي. اذ لا بد من ان تمر القضية بمرحلة احتراق الشعارات الكاذبة واحتراق اصحابها . والى ان ينتهي الحريق يكثر

دار الثقافة ـ بيروت
تقدم
المكتبة الثقافية
علوم ـ سياسة ـ اقتصاد
مجموعة قيمة من الكتب العلمية والسياسية والاقتصادية

صدر منها :		ق.ل
١ ـ اسرار الكون	ترجمة نسيب وهيبه الخازن	١٥٠
٢ ـ اسرار الحياة	« عاصي وسميا	١٥٠
٣ ـ زوابع واعاصير	« عاصي وسميا	١٥٠
٤ ـ العلوم السياسية	« مهيبة مالكي الدسوقي	٢٠٠
٥ ـ اصول علم الاقتصاد	« نسيب وهيبه الخازن	٢٠٠
٦ ـ الجديد في دنيا العلوم	« « « «	٢٠٠
٧ ـ في سبيل الحرية	« لجنة من الادباء	١٠٠
٨ ـ الارز قوت الشعوب الجائعة	« « «	١٠٠
٩ ـ الحرب على الغوز	« « «	١٠٠
١٠ ـ الغابة والبحر	« « «	١٠٠
١١ ـ رواد الجو	« « «	١٠٠
١٢ ـ العلم منذ عهد بابل	« « «	١٠٠

تطلب جميع هذه الكتب مع عموم الكتب العربية من الناشر دار الثقافة ص.ب ٥٤٣ تلفون ٢٣٠٥٦١ بيروت ـ لبنان ومن عموم المكتبات في العالم العربي

الرماد ويأتي اوان بذر الحب الثوري في الارض المحترقة لتسحق السنابل افكارا وحدوية واهدافا ثورية واساليب ثورية كذلك. هذه هي القضية .

تلازم الوسيلة والهدف

ان وضوح الاهداف القومية الثورية للامة العربية والاهداف الخاصة بالانسان العربي لا يمكن ان تكون موضع اختلاف في وجهات النظر ليكون هناك اسلوبان او اكثر من اسلوبين للعمل . وان ثورية هذه الاهداف القومية تستدعي وسائل ثورية من بنيتها وطبيعتها ولا يصح فيها وسائل عادية لتطبق على اهداف قومية ثورية . وان للامة العربية مصلحة واحدة لا مصلحتين ، وان لاكثرية الشعب العربي هنا وهناك من دنيا العرب مصلحة واحدة لا مصلحتين . لان الاشتراكية عندما تنبع من الزمان والمكان في مرحلة من مراحل تطور امة ما ، لا تتجزأ الى اشتراكيتين وان وسائل تطبيق الاشتراكية هيوسائل اشتراكية لا تنفصل عن الاشتراكية ، وان الروح الثورية هي روح واحدة مستمرة في الكيان القومي للامة وفي الاهداف الثورية للامة العربية ، وفي الطريق الثوري الذي اختطته لنفسها الامة العربيةبحكم الواقع وحكم التاريخ المستمر ، وان قضية الوحدة وهي قضية ثورية، ووسائل تحقيقها وهي وسائل ثورية لا يعقل بحكم الواقع الملموس ان تحققها اكثر من بنية طليعية ثورية تلتقي على ذات الاهداف والوسائل هنا وهناك من دنيا العرب لتلتقي الايدي وتشتد السواعد وتستقيم الخطى فترسخ الاهداف وتتعمق الوسائل بعضها في بعض دون ان تتفرق او تتباعد . ولا يستطيع ان يحقق هذه الاهداف الثورية الا حزب ثوري طليعي يستقطب الجماهير العربية ويرص صفوف بعضها الى بعض ، وتكون الدولة على المدى الطويل معبرة عن الاهداف الثورية كما تكون الحكومة منفذة لاوامر سلطة الحزب القيادية الشعبية المعبرة عن ارادة الامة تعبيرا صحيحا ، تلك القيادة التي آمنت بوحدة القيادة وجماعية هذه القيادة وحرية النقد البناء لكل اعمال هذه القيادة الجماعية نزولا على ارادة الاكثرية وتلبية لكل مقرراتها وتوصياتها

طريق العروبة طريق السلام

لقد كان العرب ولا يزالون طلاب وحدة عربية ، ولكنهم لا يزالون بحاجة الى من يطمس في قلوبهم وعيونهم بعض الحدود السياسية التي اقامها الاجنبي على ارضهم ، ليلتقي المشرق بالمغرب والشمال بالجنوب ، وتقوم الدولة بكيانها القومي فيرتفع لواء العروبة على اساس من وحدة الارض ووحدة الشعب ، ويترسخ انتصار الانسان العربي على التخلف وعقد النقص بمساهمته في تحقيق اهداف امته ومساهمته في الحياة الانسانية والحضارية البشرية بعقل متوهج وقلب حار ، وتتوطد انتصارات الامة العربية على التجزئة والكيانات ، وعلى التخلف الاقتصادي بتوطيد النظام الاشتراكي العربي بشكل ثوري يمس الجذور العميقة ويغير الحياة الرتيبة تغييرا جذريا عميقا، لتخط الامة العربية بوحي من اصالة لغتها وتاريخها اول سطر في صفحة الفكر العربي المتفتح على الحضارة والمدنية دون ان ينحرفنحو اليمين او اليسار ، وتقوم الشخصية العربية بطابعها المتميز بعد ان تتوطد كيانا واحدا كان مبعثرا في كيانات ، وامة واحدة كانت موزعة في شعوب ، ويجد المجتمع العربي سبيله الى التفاعل والتكامل بوحي من الظروف الجديدة لينفتح على العالم مجتمعا وضحت معالمه ووجد طريقه نحو الاهداف الكبرى للامة العربية على المدى الطويل ، حيث الحرية بدلا من الاحتلال وشتى انواع الاستعمار والتبعية ، وحيث الاشتراكية بدلا من الظلم الاجتماعي ، وحيث فجر الوحدة بدلا من التجزئة ضمن نظام يتخذ من مبدأ الحزب الثوري الواحد منطلقا لترسيخ اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

حلب — علي بدور

صدر عن

دار الطليعة

بيروت — ص.ب ١٨١٣

*

لن نموت غدا

تأليف ليلى عسيران

كتب عنها احد النقاد :
« هذه الرواية تخطت عقدة الادب النسائي »

بالثازار

تأليف لورنس داريل

ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي
بعد « جوستين » هذه هي الرواية الثانية من « رباعية الاسكندرانية » الشهيرة

شارع السردين المعلب

تأليف : جون شتاينبيك

ترجمة : منير بعلبكي

حين فقدنا الرضا

تأليف : جون شتاينبيك

ترجمة : سميرة عزام
روايتان أتاحتا لجون شتاينبيك الفوز بجائزة نوبل لهذا العام

طريق التبغ

تأليف : ارسكين كالدويل

ترجمة : منير بعلبكي